حتماً

تعودين

شعر

هشام الصفطي



من إصدارات مؤسسة الحسينى الثقافية



إصدارات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

اسم الكتاب: حتماً تعودين ديوان شعر

اسم المؤلف: هشام الصفطي

رقم الايداع:٤٩٧٤ـ٢٠٢١

الترقيم الدولي: ٦ ـ ٣٩ ـ ٦٨٤٩ ـ ٩٧٧ـ ٩٧٨

المراسلات:

دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

المقطم الهضبة الوسطى الحي الرابع منزل رقم ٥٢٧٥ شارع عماد مصطفى

موبايل:٠١١٤٤٠٥٩٩٧٥ ت: ٢٧٣٠٤٠٠٤

الإهداء

إلى
من نحبهم
ونتوق إلى عودتهم
ليضيفوا
إلينا
روح الحياة

هشام الصفطي

حتماً

تعودين

شعر

هشام الصفطي

للهِ أمري

هَلْ مَاتَ قَلْبُكَ يا حَبيبي؟

فَجَعَلْتَ جَفْوَتَهُ نَصِيبي؟

قَدْ كانَ لي حُبٌّ بِهِ

يَمْحُو عَمَالِقَةَ الذُّنُوبِ

قَدْ كَانَ يَحْيا بالغَرامِ

وَ خَفْقُهُ عَالي الوَجِيبِ

أَنَا آسِفٌ ، لَو " آسِفٌ"

سَتَرُدُّ شَمْسَكَ مِنْ مَغِيبِ

لكِنْ عِنادُكَ لا يُبالي العُذْرَ أَوْ تَوْبَ المُنِيبِ

لِلّٰهِ أَمْري إِنَّهُ

بِيَدَيْهِ تَصْرِيفُ القُلوبِ

*****

عِناد

أَرَاكَ عَزَمْتَ الرَّحيلَ فَأَهْلَا

كَذَبْتُ عَلَيْكَ إِذَا قُلْتُ مَهْلَا

إِذَا كَانَ سَهْلاً عَلَيْكَ فِراقِي

فَأَنْتَ جَعَلْتَ فِرَاقَكَ سَهْلَا

سَأُسْمِي حَنِينِيَ والشَّوقَ طَيْشَاً

وَ أُسْمي وَفائِيَ وَ الحُبَّ جَهْلا

وتروي عيونُ اصطباري شُعوري...

إِذَا رامَ قَلبي سِقاءً وَ نَهْلا

تَوارَيْتَ بُعداً بِخَيلِ العِنَادِ

فَزَلْزِلْ سبيلَكَ عَدْواً وَ صَهْلا

فَما عادَ قَلْبِيَ طِفلاً غَريرَاً

وَ بَعْدَ اصْطِدَامِيَ قَدْ رُدَّ كَهْلَا

*****

لهفة شوق

يا غائِباً تَاقَ الفُؤَادُ إِلَيْهِ
وَ أُقَدِّمُ الدُنْيا فِدى عَيْنَيْهِ
عذَّبْتَني بالـهَجْرِ إنَّكَ قادِرٌ
قَلبي يذوبُ أَلا عَطَفْتَ عَلَيْهِ
يا أيُّها السُّلْطانُ جِئْتُكَ تائِباً
كالدَّمْعِ فارَقَ صَافِياً جَفْنَيْهِ
مِثلَ النَّبِيِّ يجيءُ وَصْلُكَ مُحْيِيَاً
تَتَدَفَّقُ الأَنْـهَارُ مِنْ كَفَّيْهِ
أنتَ الحياةُ لِنَبْضِ قَلْبِيَ والـهَنا
وَبِغَيرِ وَجْهِكَ لا ضِياءَ لَدَيْهِ

*****

هل تعود؟

الدَّمْعُ خَدَّدَ فِي الخُدودِ وَ بَلَّهَا

وَ سُيوفُ هَجْرِكَ أَيُّ ذَنْبٍ سَلَّهَا ؟

صاحَبْتَني فالقَلْبُ يَعْشَقُ نبْضَهُ

وَ تَرَكْتَنِي فَأَبَى الحَيَاةَ و مَلَّهَا

أَنْتَ العَزيزُ وَ قَدْ أَتَتْكَ مَدَامِعِي

بِجَرَائِمِي المُزْجَاةِ تَعْرِضُ ذُلَّهَا

أَوْفِ السَّمَاحَةَ يَا كَرِيمُ وَ رُدْ لِي

وُدَّاً بِقَلْبِكَ ... ، أَنْسِ نَفْسَكَ غِلَّهَا

حُبِّي شَفيعٌ والغُرورُ ذَبيحَةٌ

رَضَخَتْ بِعَدْلِكَ لِلْجَبينِ وَتَلَّهَا

يا صِنْوَ رُوحِي يا حَياتِيَ كُلَّهَا

نَفْسي تَتُوقُ لِدَرْبِ عَفْوِكَ ... دُلَّهَا

هل ترتوي بعدَ الصُّدودِ مَحَبَّةً ؟

هل تلتقي بعد الحرائِقَ ظِلَّهَا ؟

نفسي تُحَدِّثُني بِأنَّكَ تائقٌ

وَ بِأَنَّ رُوحَكَ لَنْ تُفارِقَ خِلَّهَا

فلعلَّها صَدَقَت حديثاً وارتَأَتْ

بُشرى تَسُرُّ فَبَلَّغَتْني ... عَلَّهَا

هل في وِدَادِكَ يا مُفارِقُ مَطمَعٌ

نَفْسي تُناشِدُكَ الوِصَالَ ، فَهَلْ لَهَا؟

*****

حتماً تعودين

هَلْ مِنْ غَرامِكِ يا أُخْتَ الـهَوى باقِ

أَمْ أَنَّ آخِرَهُ دَمْعٌ بِأَحْدَاقِي

أَيْنَ الليالي سَهَرْنَاهَا مُنَادَمَةً

نَحسو الخُلودَ وَ طيبُ القُبْلَةِ السَّاقي

مازَجْتِ رُوحِيَ حَتَّى لا فِكَاكَ لَهَا

مِنَ الرِّباطِ وَلا إِمْكانَ إِعْتاقِ

هَلْ تَهْجُرينَ بِلَا ذَنْبٍ مُغَاضِبَةً

وَ الوَقْتُ يَطْعَنُ بالْلَحْظَاتِ أَعْمَاقِي

هَلْ بِعْتِنِي يَا حَياةَ القَلْبِ مُبْخِسَةً

إِنِّي مُقيمٌ على عَهْدِي وَ مِيثَاقِي

ما مِثْلُ قَلبِيَ صِدْقَاً في مَحَبَّتِهِ

ما دارَ عِشْقِيَ في أَخْلادِ عُشَّاقِ

إِنِّي الجَديرُ بِوِدٍّ مِنْكِ أَحْسَبُهُ

كَنْزَ الحَياةِ نَفَى بُؤْسِي وَ إِمْلَاقِي

تَفدي عُيونَكِ أَلْحاظِي الَّتِي عَشِقَتْ

تَفْدي وُجودَكِ أَنْفَاسي وَ أَرْمَاقِي

مَتَى تَعودِينَ لِي يَا رُوحَ أُغْنِيَتِي

وَ تُشْرِقُ الشَّمْسُ فِي رُوحِي وَ آفاقي

لا تَتْبَعِي الوَهْمَ لا تَرْمِي الحَياةَ سُدَىً

فِيضِي كَنَهْرٍ منَ التَّحْنانِ رَقْراقِ

إنِّي أُحِبُّكِ يَمحو الحُبُّ ما أَفِكَتْ

دَسائِسُ الظَّنِّ أَوْ إِنْماءُ أَفَّاقِ

إنِّي مُقيمٌ على الحُبِّ الّذي شَهِدَتْ

بِهِ الدُّموعُ على حِبْرِي وَ أَوراقِي

حَتْمَاً تَعودينَ إنِّي مُفْعَمٌ أَمَلاً

أَلَمْ تَحِنِّي إلى عَهْدِي وَ تَشْتَاقِي؟

*****

هجر و شوق

غَابَتْ فِي الـهَجْرِ كَعَادَتِـهَا

وَ كَعَادَةِ قَلْبِي أَشْتَاقُ

لا يَبْلُغُ وَصْلٌ غَايَتَهُ

لا يَجْزِمُ بِالبَيْنِ فِرَاقُ

بَيْنَ الحَدَّيْنِ أَموتُ أَنَا

مَوْتاً يَعْلَمُهُ العُشَّاقُ

لا السُّمُّ يَغورُ فَيَقْتُلُني

أَوْ يَنْجَعُ فيهِ التِّرْياقُ

و الحُبُّ كَعُمْرِي طَوفُ غِنَى

يَطْفو وَ المَوجُ الإمْلاقُ

لا يَبْلُغُ شَطَّاً يَحْضُنُهُ

أَوْ يَحْكُمُ فيهِ الإِغْراقُ

الحُبُّ كِتابُ البَوحِ همى

حِبْراً رَشَفَتْهُ الأَوراقُ

سِرٌّ لا يُعْرَفُ طَلْسَمُهُ ،،

شَلَّالُ دِماءٍ مُهْراقُ

غَابَتْ وَ الحُبُّ سَيُرْجِعُهَا

بالحَتْمِ يَعودُ الإِشْرَاقُ

لِلْحُبِّ عَبيدٌ تَهْوى القَيدَ

يُثيرُ جَواهَا الإِطْلاقُ

حُرِّيَّتُهَا أَطْواقُ الأَسْرِ

وَ زِنْزَانَتُها الإِعْتاقُ

الحُبُّ لآلِئُ تُفْرِزُها

في يَومِ اللُقْيا الأَحْداقُ

الحُبُّ يُبَدِّدُ وَهْمَ المَوتِ

فَيَرْتَجِعُ البَدْرَ مُحاقُ

الحُبُّ عُبورٌ ، وَ جُسورٌ

تَتَوالَدُ مِنها الآفاقُ

*****

حَنين

سَلَكْتُ فِي بُعْدِكُمْ وَعْرَاً وَ أَنْفَاقَا

و أَحْرَقَتْنِي جَحيمُ الوَقْتِ إِحْرَاقَا

و كُلّما هَبَّ جُنْدُ الصَّبْرِ تُنْجِدُنِي

تَعودُ مضْروبَةً رَأْسَاً و أَعْناقا

أَنْتُمْ حَياتِي فلا أحيا بِغيرِكُمُ

وَ نُورُ عَيْنِي وَ صَفْوُ الدَّهْرِ إِن رَاقَا

حَمَلْتُكُمْ في بِحارِ اليأْسِ بَوْصَلَةً

وَ شَمْسَ حُلْمٍ يُمَنِّي القَلْبَ إِشْرَاقَا

فَدونَكُم لا يَشُقُّ الصَّمْتَ أُغْنِيَةٌ

وَدونَكُم لا يَزورُ النُّورُ أَحْدَاقَا

وَدونَكُم ورْدَتي في الرَّوضِ ذَابِلَةٌ

وَ دَوْحَتِي لا تُنَمِّي الدَّهْرَ أَوْرَاقَا

وَ دونَكُم تُصبِحُ الأَيَّامُ خَاوِيَةً

وأُبْصِرُ الجاهَ والأَموالَ إملاقَا

ودُونَكُمْ تُصبِحُ الأَشياءُ زَائِفَةً

وَ إنْ كَساهَا مُذابُ التِّبْرِ بَرَّاقَا

سَكَنتُمُ الرُّوحَ أَنّى سِرْتُ أَحْمِلُكُمْ

دَمَاً بأَورِدَتِي والقَلْبِ دَفَّاقَا

كَيْفَ الغِيابُ لِمَن في مُهْجَتِي سَكَنوا

أنهارَ حُبٍّ تَفيضُ العِشْقَ رَقْرَاقا

أَسْتَنْشِقُ الذِّكْرَياتِ الغُرَّ آوِنَةً

والوَجْدُ يُنْشِجُنِي عَهْدَاً وَ مِيثَاقَا

أَحِنُّ لِلأَوْجُهِ الزَّهْراءَ أَلْثُمُهَا

عبداً يموتُ إذا فَكّوهُ إطلاقَا

مِثْلَ الشَّهيدِ رَمَتهُ النَّفسُ مَهْلَكَةً

لِيَبْلُغَ الخُلْدَ جَنَّاتٍ وَ أَرْزَاقَا

مِثْلَ الفَرَاشِ يرى في النُّورِ داعِيَةً

فَيَصْطَلي نارَهُ بالحُبِّ مُشْتاقَا

أَبَتْ قَوافِيّ إِلَّا أَنْ تُطَاوِعَنِي

إذا أمَرْتُ يجيءُ الحرفُ مُنْساقا

*****

تَمَرُّد

ذكرتُ أحبَّتي والقلبُ شَاقَا

كَطِفلٍ في دُجى البُعْدِ استفاقَا

تَمَرَّدَ بعْدَ أعوامٍ طِوالٍ

كأنِّي لمْ أُعَوِّدْهُ الفِراقَا

كأنَّ القلبَ عُصفورٌ حَبيسٌ

يُرَفرِفُ نَحْوَ مأمَلِهِ اشتِياقا

يُخَبِّطُ في الضُّلوعِ لَعَلَّ فَرْجاً

يكونُ له خلاصاً وانعِتاقا

فأطْبَقَتِ الضُّلوعُ عليْه خوفاً

و أحْكَمَتِ النِّياطُ لهُ وَثَاقا

و أرسلَ بَثَّهُ في العينِ دمعاً

كَشَمعٍ ذابَ في الليلِ احتراقا

و أطْرَقَ في مَوَاجِدِهِ كَسيفاً

وقد كان الهُمومُ لهُ رِفاقا

يفِرُّ مِنَ الـهُمومِ بِكُلِّ رُكْنٍ

وَ يَسبِقُها فَتَتْبَعُهُ لِحاقا

*****

متى التلاقي ؟

هَجَرْتَ رُبوعَنا فَمَتى التلاقي

كأَنَّكَ قَد أَنِستَ إلى الفراقِ

تَرَكْتَ الجُرحَ في قَلبي دَمِيَّاً

ولمْ يَشْغَلْكَ يَوماً ما أُلاقِي

كأَنَّ فُؤادَكَ الصَّوانَ سيفٌ

يُقَتِّلُ في الأَحِبَّةِ والرَّفاقِ

أُحِبُّكَ قُلتُها يوماً بِدَمْعٍ

و يوماً بالدَّمِ الثَّغِبِ المُراقِ

فما شَفعا لَدَيكَ وما أَفادا

وَ ذُبْتُ كَشَمْعَةٍ بَعْدَ احتِراقِي

وقَدْ كانَت لنا عَيناكَ بَدْراً

فَهَلْ سَيَعودُ مِن بعْدِ المُحاقِ

وَ يَدْخُلُ مَنْزِلي وَ يَبُوسُ خَدِّي

وَ يُحْييني بِضَمٍّ أو عِناقِ

وَ يترُكُني الدُّجى وَ يجِيءُ فَجْرِي

وَ أَملأُ بالمُنى كأْسَ اشْتِياقي

وَ أَرْتَشِفُ السَّعادَةَ بَعْدَ حُزْنِي

أَسيراً أَطْلَقوهُ مِنَ الوَثاقِ

كَطَيْرٍ في السُّوَيْدِ شَكى ثُلوجاً

فَيَمَّمَ نَحوَ دِفءٍ في العِراقِ

نَبِيَّاً يَشْتَكي أَوجاعَ حُزْنٍ

فَتأْتيهِ الملائِكُ بالبُراقِ

فَدونَكَ مورِدي مُرٌّ أُجاجٌ

وَ أَنْتَ تَرُدُّهُ عَذْبَ المَذاقِ

عَجِبْتُ مِنَ الفؤادِ يَموتُ عِشْقاً

وَ يَجهَدُ خَلفَ وَهْمِكَ لِلِّحاقِ

أَراكَ تَفِرُّ عَنْ أَمَلي بَعيداً

وَ يَلْهَثُ نَبضُ قَلبي في السِّبَاقِ

*****

وَجْهُ أُمي

جَميلُ المَلامِحِ يا وَجْهَ أُمِّي

لَأَنْتَ شِرَاعِيَ وَسْطَ الخِضَمِّ

حَمَلْتُكَ دِرْعَاً بِسودِ اللَيالي

لِيَفْنَى عَذَابي وَ يَنْجَابَ هَمِّي

وَ لولا المَحَبَّةُ لَمْ تُلْقِ أُمٌّ

لِموسَى الكَليمِ تَبُوتَاً بِيَمِّ

سَأَلْقى عُيونَكِ بَعْدَ اغْتِرَابي

وَ أُشْبِعَ رُوحي بِلَثْمٍ وَ ضَمِّ

وَلا بُدَّ بَعْدَ اللِقَا مِنْ فِرَاقٍ

فَماءُ الحَياةِ مَدوفٌ بِسُمِّ

وَ لَكِنَّ رُوحَكِ تَسْكُنُ رُوحي

وَ إنْ طَالَ لَحْدِيَ أَوْ بَادَ رِمِّي

*****

شَوْقْ

كيفَ تقوى على الفِراقِ حَبيبي؟

أَيُسلِّيكَ أنْ تَرى تَعْذِيبي؟

ليتَني أستطيعُ كَفَّ فُؤَادي

عَنْ هَوَىً مُتْلِفٍ شَديدٍ عَصيبِ

إنْ أَمَرْتُ الفُؤَادَ أنْ يَتَوَقَّى

نارَهُ ، قامَ في أَتونِ اللَهِيبِ

عاصياً في هَوَاكَ كُلَّ عَذولٍ

جاهِدٍ في الملامِ والتَأْنيبِ

سَهَرَ الليلَ والدُّموعُ رِفاقٌ

وَ أَغانيهِ وُقِّعَتْ بالنَّحِيبِ

ذَاكِراً بالوَفاءِ عَهْدَكَ دَوْمَاً

كَربيعٍ مِنَ الحَياةِ خَصيبِ

يا حَبيبي ، تُرى فَقَدْتَ اشتياقي ؟

وَ تَرانِي مُحايِداً كالغَريبِ؟

لَيْسَ لي ناصِرٌ بِقَلْبِكَ ؟ ، شَوقٌ ؟

سَوْفَ يَدْعوكَ للوِصَالِ القَريبِ

اعْفُ عنِّي قَد اعتَرفْتُ بِجُرْمي

وَ تَنَصَّلْتُ مِن جَميعِ الذُّنوبِ

ليسَ لي رحلةٌ بِغيرِ عُيونٍ

أدْهَشَتْ في جَمالِهَا المَعْجُوبِ

فأتِ لي مُشْفِقَاً غَداً كَي أرَاها

يا حبيبي وَ سَيِّدي وَ طَبيبي

فحياتي من دونِ وجهِكَ موتٌ

وَ وَسَامِي مَقابِحي وَ عُيوبِي

وَ وُجودي مِن دونِ حُبِّكَ فَقْدٌ

وَ شُروقي إذا تَغيبُ غُروبي

وغُروبِي إذا تَجيئُ شُروقٌ

للأَماني وَ وَجْهِها المَحبوبِ

فأْتِ لِي يا رَفيقَ فَرْحِي وَ حُزْنِي

وَ حَياتِي وَ رِحْلَتِي وَ دُروبِي

*****

استعطاف

صَعْبٌ على مُهْجَتي هَجْرٌ ألاقيهِ

يُهاجِمُ القَلْبَ مِنْ شَتَّى نَوَاحِيهِ

كَمْ أَسهَرُ اللَيْلَ والأَجفَانُ باكِيَةٌ

كأَنَّنِي مَيِّتٌ والدَّمْعُ يَرْثِيهِ

أبكِي على غَائِبٍ في الرُّوحِ مَسْكَنُهُ

قَدْ غَابَ وَجْهٌ لَهُ بالعُمْرِ أَفْدِيهِ

رِفْقَاً حبيبي فإنِّي عَاشِقٌ وَلِهٌ

وأنتَ بَدْرٌ قَدِ اشْتاقَتْ لَياليهِ

وَ أَنْتَ وردٌ قد اشتاقَ الرَّبيعُ لَهُ

وَ أَنْتَ شِعْري إِذَا طَابَتْ مَعَانيهِ

وأَنتَ رَوْضِي إذا جادَ السَّحابُ لَهُ

وَ أنبَتَ العُشْبَ وازْدانَتْ مَغَانيهِ

وأنتَ لَحْني إذَا تحْكي وَ تُطْرِبُنِي

وَ تَمْسَحُ الحُزْنَ عَنْ قَلبي وَ تَطْويهِ

وَ أنتَ آمالُ قلبي حينَ أَسْرَحُ في

غَدِ الغُيوبِ وَ أَرْعَى في خَوافيهِ

أَقَدْ زَلَلْتُ؟.... لماذا لا تُعاتِبُنِي؟

وتأخُذُ الحقَّ ، إِنِّي سوفَ أُعْطِيهِ

لكنَّ هجرَكَ نارٌ لا أموتُ بها

ولا أعيشُ ، جَحيمٌ ما أُلاقِيهِ

فارْأَفْ_ بِرَبِّكَ_ بي يا كُلَّ أُمْنِيَتِي

وجِئْ كَغَيثٍ على قلبي فَتُحْيِيهِ

أَمِثْلَ قلبي مُحِبٌّ ؟ هَلْ سَتُنْكِرُهُ؟

أنا الهوى مُعجِزاً ،هيهاتَ تُخْفيهِ

وَ قدْ أزِلُّ لأنِّي عاشِقٌ نَزِقٌ

والعِشْقُ زَلّاتُهُ ما لستُ أُحْصِيهِ

فارحم حبيباً حَباكَ الوُدَّ أَخْلَصَهُ

وَ طَهَّرَ الوُدَّ ما جادت مآقيه

إن لمْ تَجِئْ راحِماً ما قدْ أَلَمَّ بِهِ

يَكُنْ كَمَجْنونِ ليلى غَابَ في التِّيهِ

*****

كُلُ شَيء أَو لا شَيء

لا أدْرِي لماذا أحبَبْتُهُ

وَ عَطَفْتُ عَليهِ وَ وَاسَيْتُهُ

قدْ أَثَّرَ في قلبي جَرْحُهُ

فَحَنَوتُ عليهِ وطَبَّبْتُهُ

لا أدري لماذا تماديتُ حتَّى

سرى في دمائي و أدْمنتُهُ

قْدْ أَبصَرَ في ناظري عِشْقَهُ

أعلَنتُ هواهُ وَ أبْدَيتُهُ

وَ برغمِ اليقينِ بِحُبِّي لَهُ

وهواه الذي قد فجَّرتُهُ

ما زالت رواسِبُ حُبٍ قديمٍ...

مانِعَةً ما أَمَّلتُهُ

أَفَيَقْدِرُ يأتي حياةً لِقلبي

أمْ يبقى عُمراً مُتُّهُ

إن يأتِ مُحِبَّاً لهُ كُلُّ شيءٍ

و إلَّا يَجيءُ فقد عِفْتُهُ

*****

استسلام

(يَا لَيْتَ قَلْبَكَ يُصْغِي لِي فَأُخْبِرُهُ)

عَمَّا عَلِمْتَ ، فَلَيْسَ الأَمْرُ بِالخَافِي

لِكِنَّ قَلْبَكَ يَهْوى أَنْ يُعَذِّبَنِي

يُصْغِي أَصَمَّاً إِلَى سُؤْلِي وَ إِلْحَافِي

مَنَعْتَ مَاءَكَ إِذْ أَرْضِي مُحَرَّقَةٌ

شَوْقَاً إِلَيْكَ وَمَا أَرْضَاكَ إِنْصَافِي

لَا تَغْفِرُ الذَنْبَ إِنْ أَبْدَيْتُ مَعْذِرَتِي

فَهَلْ كَذَبْتُ وَ إِنِّي الصَّادِقُ الوَافِي ؟

أَحْتَاجُ وِدَّكَ مِثْلَ الغَيْثِ يُمْطِرُنِي

يَهْمِي حَياةً عَلى مَوتٍ بِأَكْنَافِي

أَهْفو لِكَأْسِ الهَوى بِالخُلْدِ تُدْهِقُهُ

وَ كَوْثَرٍ فِي لَمَاكَ المُسْكِرِ الشَّافِي

مَتى تَرِقُّ فَشوقي كَادَ يَقْتُلُني

نَاجَيْتُ قَلْبَكَ فِي سَعْيِيْ وَ تَطْوَافِي

لَو كُنْتَ صَخْرَاً لَذَابَتْ لِي قَسَاوَتُهُ

لَكِنْ عِنَادُكَ أَفْنَى الصَّبْرَ يَا جَافِ

وَ جِئْتُ قَلْبَكَ أَلْوَاحاً مُكَسَّرَةً

وَضَيَّعَ الصَّمْتُ في الأَمواجِ مِجْدَافي

رَاياتِيَ البيضُ في جَيْشِي مُرَفْرِفَةٌ

كَفِّي تَدُقُّ الثَّرَى ، لَمَّسْتَ أَكْتَافِي

آهٍ لِسَادِيَّةٍ أَدْمَنْتَهَا جَعَلَتْ

مِنِّي المَسُوشِيَّ إِذْ أَلْتَذُّ إِجْحَافِي

أهوى سَلامَكَ تَبْنيني وَدَاعَتُهُ

أَنْتَ القَمينُ بِإِصْلاحي وَ إِتْلَافِي

كَمْ ذَا تَنامُ وَ عَيني فيكَ سَاهِرَةٌ

وَكَمْ بَخِلْتَ فَهَاجَ البُخْلُ إِسْرَافِي

هَلْ تَسْتَجيبُ لِذُلِّي يَا عَزيزَ دَمِي

فَقَدْ أَموتُ بِجُرْحٍ مِنْكَ نَزَّافِ

إِنِّي لَصَلْصَالُكَ المِطْواعُ شَكَّلَهُ

مِنْكَ البَنانُ فَعِشْ بِالحُبِّ خَزَّافي

****

مُنىً صَعْبَة

أيملِكُ ناظِرُ عينَيكِ قَلْبَهْ ؟

و يستُرُ دمعٌ بعينيهِ حُبَّهْ؟

ولمَّا رأيتُ عيونَكِ مُتُّ

شهيدَ الجمالِ بمليونِ ضربهْ

عيونُكِ تُهدي المُحِبَّ الخلودَ

بها ألفُ حوراءَ تفتِنُ لُبَّهْ

وثغرُكِ نهرٌ بِجَنَّاتِ عدنٍ

تمنَّت جموعُ الخلائِقِ شُرْبَهْ

إذا مُلحِدٌ شامَ وجْهَكِ تابَ

لِسِرِّ الوجودِ وَ أبصَرَ رَبَّه

وفي وجنتيكِ ورودٌ نِضَارٌ

و خمرٌ وجمرٌ بأجمَلَ صُحْبَهْ

تَمَنَّيتُ أنِّي بِريعانِ عُمري

وأنِّي أُعيدُ السِّنينَ بِلُعْبَهْ

لأَجعَلَ عُمري لِعينيكِ مهراً

وأجعَلَ دَربَكِ للقَلْبِ دَرْبَهْ

ولكن مُحالٌ بلوغُ الأَمانِي

وبعضُ الرغائِبَ في القلبِ صعبَهْ

أيبلُغُ قلبي شُطوطَ الأماني

و يسكُنُ بعدَ ارتحالٍ وَ غُربَهْ

إذا قالَ عيناكِ ها قد بلغتَ

فقلبي لغيرهما ليسَ يأبَهْ

*****

مَطَرُ الحُزْن

وَرَاحَتْ مِثْلَمَا جَاءَتْ

وَ حَلَّ مَحَلَّهَا الحُزْنُ

وَ غَابَتْ مِثْلَ أَجْوِبَةٍ

يُحَاوِلُ صَوْغَهَا الذِّهْنُ

وَ مُعْضِلَتِي بِلَا حَلٍّ

وَ تُمْطِرُ بِالجَوى المُزْنُ

أُعَذَّبُ مِثْلَ عَادَاتِي

وَ أَنْهَلُ فِي سَرَابَاتِي

وَ عَشَّشَ فِي عُيونِي الدَّمْعْ

يَذُوبُ القَلْبُ مِثْلَ الشَّمْعْ

يَذُوبُ وَ لَيْتَهُ يَفْنَى

يَذُوبُ وَ يَسْتَمِرُّ القَمْعْ

لِمَاذَا كُلُّ مَا حَولي

يُحَاصِرُني كَجَيْشِ الرَّدْعْ؟

لِمَاذَا كُلُّ أَحْزَانـي

تَبُثُّ نَشِيْجَهَا فِي السَّمْعْ؟

وَ أَبْدُو شَمْعَةً طُفِئَتْ

وَ أَبْدو مُهْجَةً نَزَفَتْ

بِنَصْلٍ غَاصَ حَتَّى المَوْتْ

وَ يُخْنَقُ فِي النَّزيفِ الصَّوْتْ

وَ رَاحَتْ مِثْلَمَا جَاءَتْ

وَ غَابَ الحُلْمُ وَ السَّلْوَى

وَ حَلَّ مَحَلَّهَا حُزْنِي

يُمَازِجُ فِي دَمِي النَّجْوَى

تُرَاهَا قَدْ نَسَتْ حَقَّاً؟

اَمَا فِي القَلبِ بَعْضُ فُضُول؟

وَقَدْ قَالوا يَحومُ القَتْلُ

حَولَ مَحَلَّةِ المَقْتولْ

أَتَقْرَؤُنِي وَ تَتْبَعُنِي

أَمَ انَّ فُؤَادَهَا نَسَّاءْ؟

أَاَشْغَلُهَا كَمَا شَغَلَتْ

شَرَايِيني صَباحَ مَسَاءْ؟

أَتَرْمُقُ حُزْنِيَ الغَائِرْ؟

أَتَشْهَدُ طَرْفِيَ الحَائِرْ؟

أَتَرْثيني وَقَدْ طَعَنَتْ

بِمُنْصِلِ هَجْرِهَا الجَائِرْ؟

أَتَأْتي مِثْلَمَا ذَهَبَتْ

وَ يُتْبَعُ بِالشُّروقِ غُروبْ؟

وَ تَمْنَحُني عَطَايَاهَا

وَ خَالِصَ وُدِّهَا المَوهُوبْ؟

أَمَ انِّي أَخْلُقُ الأَوهَامَ

أَنْسِجُ خَيْطَهَا المَكْذوبْ؟

أَيَكْتُبُني بَنانُ الحُزْنِ

نَاراً بالجَوى شَبَّتْ؟

وَ تَعْبَثُ بي رِياحُ الفَقْدِ

وَجْداً كُلَّمَا هَبَّتْ؟

وَ أَسْقُطُ مِثْلَ دَمْعِ شُموعْ

وَ يَنْزِفُ أَبْهَرِي المَقْطوعْ؟

إِلى أَقْصَى حُدودِ المَوتْ

وَ آخِرِ قَطْرَةٍ مِنْ حُزْنْ ؟

إِلى أَقْصَى حُدودِ المَوتْ

وَ آخِرِ قَطْرَةٍ مِنْ حُزْنْ ؟

*****

فيلم رُعْب

مَحْبوبَتي تَهْوى الدِّرَامَا

لا تَشْتَهِي أَبَدَاً سَلامَا

فَالعِشْقُ لَيسَ يَكونُ عِشْقَاً

إن لمْ تُثِرْ فِيهِ الضِّرَامَا

وَ يَروقُهَا شَلَّالُ دَمْعِي

وَ يَروقُهَا موتي زُؤَامَا

سَادِيَّةٌ تَعْتَادُ جَلْدِي

سَلَّتْ بِجَفْوَتِهَا حُسَامَا

زُمْبِيَّةٌ رَشَفَتْ دِمَائِي

فاسْتَطْعَمَتْ فِيهَا الغَرَامَا

مِثْلَ الذَّبيحَةِ عَلَّقَتْني

رَبَطَتْ بِسَاقَيَّ المَلامَا

أَكَلَتْ بِنُهْمَتِهَا ذِرَاعِي

مَا خَلَّفَتْ فِيهَا جِرامَا

ثَقَبَتْ بِنَابَيْهَا لِسَانـي

لاكَتْ بِشِدْقَيْهَا الكَلامَا

زَيتونُـهَا حَدَقاتُ عَيْنِي

مَنْ مِثْلُنا فِي الحُبِّ هَامَا

(دراكيولا)

****

أَلَم الفِراق

صَبْرُ قلبي على البِعادِ قَليلُ

وَ دُموعي مِنَ الفِراقِ سُيولُ

كلُّ يومٍ مِن دونِ خِلِّيَ دَهْرٌ

كُلُّ ليلٍ مِنْ دُونِ بَدْري طويلُ

كم سهرنا فقَصَّرَ الَّيلَ حكيٌ...

وَ حديثٌ وَ مَنْطِقٌ مَعسولُ

لِشِفاهٍ كأنَّهُنَّ حياةٌ

فاضَ في نارِها فُراتٌ وَ نيلُ

وعيونٍ كأنَّهُنَّ مَناياً

كلُّ قَلْبٍ مِنْ رَمْيِهِنَّ قَتيلُ

يا حبيباً هَلَكْتُ يومَ دَعانِي

عنهُ نأيٌ و غُربَةٌ وَ رحيلُ

وكذا الدَّهْرُ من قَديمٍ خَؤونٌ

يُضْمِرُ السَّلْبَ إِذْ تَراهُ يُنيلُ

كم رمى ساهياً بمكرٍ و ختلٍ

فتلاشى إحسانُه المأمولُ

كُلُّ بدرٍ سيعتريه مُحاقٌ

كُلُّ نجمٍ سيعتريهِ الأُفولُ

****

أَطِعِ الحُبّ

غِبْتَ عَنِّي يا حبيبي ، ما الخَبَرْ؟

يَهْلَكُ العُشْبُ إِذَا غَابَ المَطَرْ

لَيْسَ لِي ذَنْبٌ،، فَهَلْ أَنْصَفْتَنِي؟

خِلْتَ لِي ذَنْباً ،، فَقُلْ لِي... أَعْتَذِرْ

أَهْلَكَ الهَجْرُ صُمودِي ، لَمْ يَذَرْ

وَنَهَى البُعْدُ غُروري ، فازْدَجَرْ

أَنْتَ شَمْسٌ ، وَ نُجومٌ ، وَ قَمَرْ

أَنْتَ رُوحٌ ، وَ حَيَاةٌ ، وَ عُمُرْ

أَنْتَ سَمْعٌ ، وَ فُؤَادٌ ، وَ بَصَرْ

أَنْتَ حُلمٌ وَ مُرادٌ وَ وَطَرْ

أَنْتَ لَحْنٌ ، وَ غِناءٌ ، وَ وَتَرْ

أَنْتَ وَعْدٌ وَ لِقَاءٌ وَ ظَفَرْ

ذَاكَ قَلْبٌ لَكَ يَقْسو أَمْ حَجَرْ؟

كُلُّ ذَنْبٍ لِحَبيبٍ يُغْتَفَرْ

يَا جَميلاً ، بِكَ يُهْدَى مَن كَفَرْ

وَ مَلاكَاً ، قَدْ تَراءَى ، كَالبَشَرْ

أَطِعِ الشَّوقَ إِذَا كابَدْتَهُ

أَطِعِ الحُبَّ إِذَا الحُبُّ أَمَرْ

*****

فِيزُوف

لَمْ يَخْلُ حُزْنُكَ مِنْ لَذَائِذْ

فَدَعِ العِتَابَ وَ لا تُؤَاخِذْ

وَافْتَحْ فُؤَادَكَ لِلْهَوى

فَالشَّمْسُ فِي كُلِّ النَّوَافِذْ

أَوهامُ خَوفِكَ أَشْبَهَتْ

فِي الزَّيْفِ أَشْوَاكَ القَنَافِذْ

حَتَّامَ أَنْتَ مُبَاعِدٌ عَنِّي

وَ تَبْدُو كَالمُنَابِذْ

إِنِّي حُبيتُ بَصِيرَةً

كَالرُّمْحِ في المَطْعونِ نَافِذْ

مَهْمَا نَأَيْتَ فَإِنَّنِي

بِنَوَاصِيَ النَّبْضَاتِ آخِذْ

فَزِمَامُ حُبِّكَ فِي يَدي

وَ أَصَابِعي كَالمَوتِ جَابِذْ

وَ الصَّبْرُ مِطْحَنَةٌ تَلوكُ

غُرورَ قَلْبِكَ كَالنَّوَاجِذْ

وَ لَسَوفَ يَطْلُبُ ضَمَّتي

ذُلّاً حُطَامُ الكِبْرِشَاحِذْ

فَانْسِجْ خُيوطَ العَنْكَبوتِ سُدَىً

فَلا يَحْمينَ عَائِذْ

(فيزوفُ) أَوشَكَ أَنْ

يَثُورَ مُغَلِّقَاً كُلَّ المَنافِذْ

وَ الصِّدْقُ إِكْسيرُ الحَياةِ

فَكُنْ بِنورِ الصِّدْقِ لائِذْ

واحْذَرْ عُيونيَ إِنَّهُنَّ

لِكُلِّ مَكَّارٍ أَواخِذْ

****

شَيئٌ بقَلبي

شيءٌ بِقلبي قد عراني

كالصَّخْرِ أُلْقِيَ في جَناني

ما كُنتُ أَحْسَبُ أَنَّنِي

سأشُكُّ فيكَ وفي الزمانِ

بالقَولِ تَسعى خادِعاً

تُخْفِي الدَّليلَ وَ أَنْتَ جَانِ

و لقد رأيتُ خِيانَةً

بلَعَتْ أَكاذيبَ اللِسَانِ

قَد كُنتُ أَحْسَبُ أَنَّكَ القُرآنُ والسَّبْعُ المَثَانِي

وَ حَسِبْتُ أَنَّكَ جَوْهَرٌ صَافٍ تَلألأَ كالأَماني

وَحَسِبْتُ أَنَّكَ آدَمٌ قَبْلَ السُّقوطِ مِنَ الجِنانِ

لكنَّكَ اختَرتَ السُّقوطَ وَدَهْشَتي عَقَدَتْ لِسانِي

وخَلَعْتَ أَثوابَ التُّقَى وَ لَبِسْتَ أَثوابَ الهَوانِ

وَ رَأَيْتُ عُهْرَكَ بادِياً بَعْدَ التَسَتُّرِ والصِّيانِ

والآنَ تطلُبُ عودَةً قَد أَدْرَكَتْ فَوْتَ الأَوانِ

لا أَستَطيعُ بِناءَ وَهْمِكَ من جَديدِ فَقَدْ كَفاني

الكِذْبُ يَحْجِزُ بَيْنَنَا وَ يَسُدُّ أَبْوابَ التَّدانِي

وَ سيولُ دَمْعِكَ لا تُطَهِّرُ مَا جَنَتْ مِنْكَ اليدانِ

فاذهب بعيداً حبَّذا ألّا أراكَ ولا تَرانِي

*****

ذكرى أليمة

الفِكْرُ يَنْكَأُ فِي كُلِّ الجِراحاتِ

يَبُلُّ خَدَّيَّ مِنْ مُنْهَلِّ دَمْعَاتي

هَمٌّ دَعانِي إلى التَذْكَارِ رَاغِمَةً

وَ صَبَّ لي المُرَّ مِن دَنِّ العَذَاباتِ

أَينَ الحَبيبُ الذي قَدْ كُنْتُ آمَلُهُ

قَدْ أَيْأَسَ القَلْبَ مِنْ حَتَّى الخَيالاتِ

حَقّاً قَلانِي بلا ذَنْبٍ وَغَادَرَنِي

والغَدْرُ يَقْطَعُ لَحْمَ القَلْبِ جِزْلاتِ

جازى البَراءَةَ بالأَضْغانِ كالِحَةً

وأَشْعَلَ النَّارَ في حَقْلِي وَوَرْداتي

قَدْ كانَ ذَنْبِيَ إِخْلاصي وَ عَاطِفَتِي

هذي البراءَةُ كانَتْ مِنْ سَذَاجَاتِي

ما كُنْتُ أَعلَمُ أَنَّ النّاسَ خادِعَةٌ

تَمشي بأَقْنِعَةٍ خَتْلاً كَحَيَّاتِ

إنَّ الجِراحَ بِرَغْمِ الوَقْتِ دامِيَةٌ

فَلْتَنْسَ يا قَلْبُ ولْتَرْقُبْ غَدي الآتي

لَعَلَّ فَجْراً بُعيدَ اللَيلِ يُنْقِذُني

وَ تُشْرِقُ الشَّمْسُ نوراً في سماواتي

****

فراق... وَ أَمَل

أَحِبَّةُ قَدْ فارَقَتكُم عُيوني

ولكنَّ قَلبي يَطوفُ الدِّيارا

وما مثلُ ذنبي بِبُعْدِيَ ذَنبٌ

إذا قد وَجَدتُ البِعادَ اختِيارا

ولكنْ حَداني إلى البُعْدِ دَهْرٌ

سَقانيَ لمّا ظَمِئْتُ المَرارا

فَفَارَقتُ أوْجُهَكُمْ والعُيونَ

وَ خَطْوي يُفَجِّرُ في القَلْبِ نَارا

وَ دَمْعِيَ فَوقَ الحَريقِ وَقودٌ

يَزيدُ الضِّرامَ وَ يُزْكي الأُوارا

كأنِّي بِدَوَّامَةِ الحُزْنِ طَوْفٌ

يُصَارِعُ مَوجَ الأسى ، والدُّوارا

كأنِّي طَعينٌ بِسِكِّينِ غَدْرٍ

يُجَرَّعُ في نَزْفِهِ الإحْتِضَارا

لَقَدْ أَوْثَقَ الـهَمُّ كَفِّي وَ ساقِي

وآلَى بِأَلَّا يَفُكَّ الإسَارا

وأنتُم فِكاكي وأَنتم حَياتي

وَ أَنتُم دَليلي إذا الفِكْرُ مارى

وأَنتُم نُجومٌ وبَدْرٌ وَ شُهْبٌ

وأَنتُمْ شُموسٌ تُعيدُ النَّهارا

وَأَنْتُم وُرودٌ وَ زَرعٌ وَ ظِلٌّ

وَ نَهرٌ يُغيثُ الوَرى وَ الصَّحارى

وأَنتُمْ هُدىً للفُؤادِ إِذا ما

يَضِلُّ السَّبيلَ بِدُنْيَا الحَيارى

وأَنتُمْ مُعيني إِذا ما سَقَطْتُّ

وَ أَنتُمْ نَصيري إذا الدَّهْرُ جارا

وَ كانَتْ سبيلِيَ في البُعْدِ عَنكُمْ

دُموعاً وَ شَوْكاً وَ سُهْداً وَ نارا

كَأَنِّي غَداةَ الرَّحيلِ قطاةٌ بِمِخْلَبِ...

بازِ النَّوى أو حُبارى

كأَنِّيَ كَفٌّ تَغوصُ الحَميمَ

وَ تَقْبِضُ حَرَّ الْلَظَى والجِمارا

فلا تَحْسَبوا أنَّني قَد جَفَوْتُ

وَ كانَتْ لَيالِي اغترابي قِصارا

لقَدْ آلَمَتْكُم كَما آلَمَتْنِي

وَ دَسَّتْ بِقَلْبِي المُدى والشِّفَارا

كأَنِّي المَسيحُ على عودِ بُعْدي

وأنتُم تلامِيذُهُ والنَّصارى

رَنَوْتُم إليَّ بِحُبٍّ وَ عَطْفٍ

رأيتُم عَذابي وَ موتي انتِصارا

سَيُنْبِتُ صَبري زُهوراً وَ وَرْداً

وَ يُخْرِجُ مِنْ عُمْقِ رُوحي النُّضَارا

سَيُخْرِجُ شِعْراً وَ فَنّاً وَ نُبْلاً

وَ غَيْثاً وَ بَرْقاً يُضيءُ الشَّرَارا

كَتَبتُ إليكُم وَلاءً وَ شَوْقَاً

وَ حُبَّاً وَ تَرنيمَةً واعتِذَارا

****

ما كُنتُ أظُنُ سأفقِدُهُ

ما كُنتُ اَظُنُّ سأفْقِدُهُ

وَ تُشِيحُ مُوَدِّعَةً يَدُهُ

وَ تُمَزِّقُ في القَلْبِ الآلامُ...

كَأَنَّ سِياطاً تَجْلِدُهُ

قَدْ جاءَ البَيْنُ كَقَاذِفَةٍ

قَصَفَتْ ما كُنْتُ أُشَيِّدُهُ

وانهارَ الحُلْمُ بِثَانِيَةٍ

قَدْ كُنتُ أُريدُ أُخَلِّدُهُ

الصَّدْمَةُ كانَتْ قاسِيَةً

كالليلِ تَكَثَّفَ أَسوَدُهُ

واسودَّ العالَمُ في عيني

وَ القَلْبُ تَعَثَّرَ مُرْشِدُهُ

هذا مَنْ كُنْتُ وَضَعْتُ بِهِ

أَمَلاً فَتَبَيَّنَ مفْسَدُهُ

قد كانَ بِعَيْنِيَ قِدِّيساً

يَسْجُدُ لِلْحُبِّ وَ يَعْبُدُهُ

كَمْ قَضَّى الْلَيْلَ يُسَامِرُنـي

وَ يُنيرُ كَبَدْرٍ مَشْهَدُهُ

وَعَدَتني زوراً مُقْلَتُه

وَسقاني مُرَّاً مورِدُهُ

فالحُبُّ المُشْتَعِلُ الفَوَّارُ...

ثُلوجُ الغَدْرِ تُجَمِّدُهُ

وَ دُموعُ الخِدْعةِ والبُهتانِ...

تَبلُّ الشَوْقَ وَ تُخْمِدُهُ

ما كُنتُ أَظُنُّ سَيَنْسى الوُدَّ...

وَ صِدْقَ القَلْبِ وَ يَجْحَدُهُ

وَيُخَادِعُنِي بِرِضَابِ الوَعْدِ...

وَيَرْمي القلبَ وَ يَقْصُدُهُ

وَ بِجُعْبَةِ مَكْرٍ حَضَّرَها

يَسْتَلَّ السَّهْمَ يُسَدِّدُهُ

فالآنَ سَيُشْرُقُ نِسْيانِي

وَ يَلُمَّ القَلْبَ وَ يَحْشُدُهُ

فَلْيَخْرُجْ مِنْ شِريانِ القَلْبِ...

و آتي بَعْدُ فأُوصِدُهُ

ولْيَشْدُدْ صَبْري مِنْ أَزْرِي

لِيُغِيثَ القَلْبَ تَجَلُّدُهُ

ولأَنزِلْ معْرَكَةَ الأيّامِ...

بِقَلْبٍ جُدِّدَ مَوْلِدُهُ

ما كانَ عسيراً مِنْ زَمَنٍ

روحي شَرَعَتْ تَتَعَوَّدُهُ

فَسَأُبعِدُ سَيْفَ تَذَكُّرِهِ

بِجِرابِ الصَّفْحِ سأُغْمِدُهُ

وَ تُكَسَّرُ أَصْنامُ التَذْكارِ...

يُدَكُّ الوَهْمُ وَ مَعْبَدُهُ

*****

ناداك قلبي

نـاداكَ قلبي ولا تُلَبِّي

الذَّنبُ ذَنْبُكَ ، لَيسَ ذَنبي

مَرَّ الزَّمـانُ ولا سُؤَالٌ

حَقّاً نَسِيتَ عَظِيمَ حُبِّي ؟

أَشتـاقُ حِضْنَكَ يا حبيبي

أَشتـاقُ عَطْفَكَ ، إِيْ وَ رَبِّي

قَالَتْ عُيونِيَ ، قَدْ نَسَانَيْ

كَلَّا وكلَّا ، يَقولُ قَلبي

وَ هَلْ يَصِيرُ دمٌ كَمـاءٍ ؟

وَ هل تَعيشُ بِغَيرِ قَلْبِ ؟

نـادَتْكَ أُخْتٌ بِدَمْعِ عَينٍ

وَ نَزْفِ روحٍ ، وَ شَوقِ صَبِّ

عَجَزتُ أَفهَمُ كَيفَ تَقسو

على مُحِبٍّ وَ حارَ لُبِّي

فَعُدْ لِتَمْسَحَ دَمْعَ خَدِّي

وَ ينتهي أَلَمِي وَ عَتْبي

فَعُدْ لأُخْتِكَ يا حَبيبي

إلَّمْ تَعُدْ ، لَشَكَوْتُ ربِّي

*****

يا أخي

ماذا جَنينا يا أخي

حتى تَرَكْتَ لِقاءَنا ؟

ما عُدتَ تطْرُقُ بابَنا

هلّا ذَكَرْتَ وَفاءَنا

وَدُموعَنا ، وَ هُمومَنا

وَ مَحَبَّةً لَكَ عِنْدَنا

شَبَّتْ وَ أَذْكَتْ نَارَنا

قَدْ كُنتَ تَمْلأُ بَيْتَنا

نوراً وَ تُسْعِدُ قَلْبَنا

وَ تَبُوسُ وَجْنَتَنا بِحُبٍّ

إن رأيتَ وُجوهَنا

ما بالُنا لا نَلْتَقِي؟

والبينُ يَسكُنُ بَينَنا ؟

هلّا غَفَرْتَ ذُنوبَنا

هلّا رَحِمْتَ بُكاءَنا

هلَّا ذَكَرْتَ أُ خُوَّةً

جَمَعَتْ بِحُبٍّ بَيْنَنا

وطُفولةً كانت لَنا

و أُبوَّةً وَ أُمومَةً

غَمَرَتْ بِعَطْفٍ دَارَنا

اختارَنا ربٌّ لَنا

لمَّا فَتَحْنا عَيْنَنَا

وكلّ دَربٍ فَوقَهُ

ذكرى لَنا

قُللي بِرَبِّكَ يا أَخي

لا زِلْتَ تَذْكُرُ بَيْتَنا

وحَيَاتَنا وَ حَدِيثَنا

لُعَباً لَعِبْناها معاً

وَ بَراءَةً كانتْ لَنا

وَ تَسامُراً وَ تَضَاحُكاً

قَدْ كانَ يَصْدَحُ في الدُّنا

وَ مَعِيشَةً أُسَرِيَّةً

قد شَكَّلَتْ وِجْدانَنا

قلبي يُحَدِّثُني بأنَّكَ ذاكِرٌ

وبأنَّ بُعْدَكَ لَن يَدومَ

وسوفَ تأتي ليلَةً

وتَدُقُّ شِوقاً بابَنا

*****

سأقتُلُ ضَعفي

سَأَقْتُلُ ضَعْفيَ كَيْ أَسْتَمِرَّا

وَ أَلْعَقُ صَبْرِيَ لَوْ كَانَ مُرَّا

وَ أَمْضِي بِدَرْبِيَ لَوْ كَانْ مَوتاً

وَ أُفْهِمُ قَلبِيَ لَوْ كَانَ غِرَّا

سَأَقْتُلُنِي قَبْلَ أَنْ يَقْتُلُونِي

وَ أُطْلِقُ رُوحِيَ في الدَّرْبِ حُرَّا

فَمَا كُلُّ أُنْثَى بِضَعْفٍ تُذَلُّ

وَ مَا كُلُّ قَوسٍ رَماهَا أَضَرَّا

سيبقى جَمالي يُذِيبُ القُلوبَ

وَ يَبقى شُموخِيَ في الرُّوحِ سِرَّا

وَ أَسلَمُ في الغابِ رَغْمَ الوُحوشِ

وَ يَغْلِبُ بَأْسِيَ مَن رَامَ شَرَّا

فأقْسَمْتُ أَقْتَنِصُ المُسْتَحيلَ

وَمَنْ كانَ مِثْلِيَ عَهْدَاً أَبَرَّا

ماذا كان حُبك؟

أَحَقّاً كان حُبُّكَ أمْ هُرَاءَ

أقِصَّةُ حُبِّنا أضحتْ هباءَ

نَسيتَ مفاتِنِي وجَمَالَ شَعْرِي

وقلباً كان يمحَضُكَ الوفاءَ

وأَوقاتٍ قَضَيناها سويّاً

نُقارِعُ أَكْؤسَ الحُبِّ انتِشاءَ

وكم قد هِمْتَ في أوصافِ ثغري

بِشِعرٍ عَلَّمَ القلبَ البُكاءَ

وهل يهواكَ في الأكوانِ مِثلي

وقد جَمَعَت أنوثتي النِساءَ

كمثْلِ الله أومِنُ فيكَ دوماً

فَلَسْتُ أظُنُّ هجرَكَ لي جَفاءَ

و أعلمُ أن سترجِعُ لي قريباً

كفجرٍ بعدَ ليلٍ قد أضاءَ

وعِشقي في انتظارِكَ مِثلُ روحٍ

قديمٍ لا يرى أبداً فَناءَ

*****

جَهَنم

قَالُوا جَهَنَّمُ أَغْلَقَتْ أَبْوَابَها

لا حَيِّزٌ لكَ، لَنْ تُجَرَّعَ صَابَهَا

لَنْ تَسْهَرَ الّليلَ الطَويلَ مُناوِشَاً

جُنْدَ الهُمومِ مُطَارِداً أَسْرَابَهَا

لَنْ تَنْزِفَ العُمْرَ العَزِيزَ بِشَوْكِهَا

مُتَحَسِّيَاً عِندَ الهَجيرِ سَرَابَهَا

قالوا جَهَنَّمُ لا تُريدُكَ إِنَّهَا

سَتَلُمُّ مِخْلَبَهَا وَ تَرْفَعُ نَابَهَا

ما لي أَحِنُّ إِلى جَهَنَّمَ طالِبَاً

بعْدَ الفَكَاكِ جَحيمَهَا وَ عَذَابَهَا ؟

مالي أُحاولُ فَتْحَ بابِ مَنِيَّتي

وَ أَرومُ مِن بَعْدِ النَّجَاةِ لُهَابَهَا ؟

أَأَخافُ أَسْكُنُ جَنَّتِي وَ نَعيمَهَا

وَ أَرَى المَهَاوِيَ وَ الهَلاكَ رِحَابَهَا؟

أَ أَ عافُ مَطْعَمَهَا الشَّهِيَّ وَ لَذَّةً

مَزَجَتْ بِأَسْرارِ الخُلودِ شَرَابَهَا؟

أَ أَفِرُّ مِن رِضْوانَ يَرنو باسِمَاً

للنَّارِ أَلقى كاشِراً حَطَّابَهَا؟

أيبينُ للنَّفسِ الهُدى أم أنَّني

سَأَظَلُّ أَذْرَعُ تِيهَهَا وَ ضَبَابَهَا؟

مَن لي بِحَزْمٍ سَواعِدٍ مَفْتُولَةٍ

صَبَغَتْ سُوَيداءُ العَدُوِّ حِرَابَهَا؟

*****

ستَندَم

سَتَنْدَمُ ، بائِعي بَخْساً ، قَريبا

وَ تَكْشِفُ مَنْ تُسَمِّيهِ الحَبِيبا

تَبيعُ الصِّدْقَ لَهْثَاً خَلْفَ وَهْمٍ

تُطَارِدُ جَاهِداً أَمَلاً كَذُوبَا

وَ تَتْرُكُ شَمْسَ حُبِّي في ضُحَاهَا

لِأَجْلِ حِجَارَةٍ قَدَحَتْ لَهِيبا

وَ تَرْعى مُجْدِباً يَحبوكَ شَوْكَاً

وَ تَهْجُرُ رَوْضَ أَثْمَاري الخَصِيبَا

وَ تَطْلُبُ مِن سَرابِ القَيْظِ رِيَّاً

وَ تَجْحَدُ غَيْثَ أَجْوائِي السَّكِيبا

وَ تَدْفَعُنِي لِتَغْرِزَ في وُحولٍ

تُلَطِّخُ ثَوبَ آمالي القَشِيبا

فَدَيْتُكَ ، كالمَسيحِ فَدى النَّصَارى

أَحَبَّ الموتَ ، واجْتَازَ الصَّليبا

أَشُدُّ الحَرفَ مِن أَعماقِ حُزْنِي

بِدَلْوِ الحُبِّ أَسْتَسْقِي القَلِيبا

أَراكَ بِجَوفِ هاوِيَةٍ تَلاشَى

أَمُدُّ حِبَالَ صَوْتِي كَي تَؤُوبَا

فَهَلْ فاتَ الأَوانُ ، وَ مُتَّ حَقَّاً

وَ ذَاقَتْ شَمْسُ أَحْلامي الغُروبَا

أَمِ الرُّوحُ المُقَدَّسُ فيكَ يَسْري

وَيَبْعَثُ في أَمانِيّي الدَبيبا

أُوَدِّعُ ...؟ هَلْ قِيامُكَ مُسْتَحيلٌ

وَ أُوقِفُ نَبْضَتي حَتّى تَغيبا؟

أم ان قيامةً ستهُزُّ قَلْبَاً

يكونُ ضَلالُهُ فيها كَثيبا؟

*****

وَداعاً

وَدَاعاً يا مُعَذِّبَتِي وَداعَا

إِذَا حُبِّي نَسَيْتِيهِ وَ ضَاعَا

وَدَاعَاً واكْسَري قَيدي فَإنِّي

رَتَقْتُ الخَرْقَ فازْدَادَ اتِّسَاعا

وَداعاً واذْهَبي مِن غَيْرِ بأسٍ

فُؤَادي مِثْلَما بِعْتِيهِ باعا

سَأُطْعِمُ ما تَبقَّى مِنْ حَنيني

وأفْكاري وَ أوهامِي السِّبَاعَا

وَ دَاعاً ،، مِثْلَ لَيلٍ قَدْ تَوَلَّى

يَخَافُ الشَّمْسَ إن أَهْدَتْ شُعَاعَا

وَداعاً مِثْلَ حِصنٍ مِن رِمالٍ

عَلَاهُ الموجُ فانهارَ ارتِياعا

وَ داعاً مِثْلَ وَعْدٍ مِنْ سَرابٍ

وَ بَرْقٍ غَرَّرَ القَلْبَ التِمَاعَا

وَدَاعاً فارِقِي صَحْوِي وَ نَوْمِي

وَأَوْرِدَتِي وَ عَظْمِي وَ النُّخَاعَا

وَ داعَاً ، غَادِرِي عَقْلِي وَ نَفْسِي

وَ أَبْيَاتِي وَ حِبْرِي وَ اليَرَاعَا

وَدَاعاً وَ اشتَرِي كِذْباً بِصِدْقٍ

وَ بالإِخْلاصِ غَدْرَاً أَوْ خِدَاعَا

وَداعاً إنَّهُ وِزرِي و ذنبي

وَمَا أَعْدَدْتُ عَنْ نَفْسِي دِفَاعَا

وَداعاً واحرصي ألَّا تَعودِي

ولا تُبقي عَلى وَجْهٍ قِنَاعَا

*****

قادم

يا ويلَ قَلْبِكِ مِن عِقابِكِ قَبْلَ قَلْبِي

أَطَعَنْتِ نَفْسَكِ أَمْ طَعَنْتينِي بِذَنْبِي؟

وَ مَشيتِ فَوقَ لَظَى العِنادِ وَقَدْ رَأَتْ

عَيناكِ وَجْهِيَ ماثِلاً في كُلِّ دَرْبِ

وَ خَدَعْتِ قائلةً نسيتُكَ والدُّموعُ... مُكَذِّباتُكِ

والفُؤَادُ رَهينُ حُبِّي

أَنا قادِمٌ لأُغيثَ قَلْبَكِ مِنْ بَراثِنِ كِبْرِهِ

العاتِي وَ قَسوتِهِ..... فَلَبِّي

*****

قتلتني يدي

آسفٌ يا حبيبتي ، واعذُريني

لا تزيدي الملامَ كي تذبحيني

لا تلومي ، وذاكَ عنديَ لومٌ

مثلُ نارِ الغضا ، وحزِّ الوتينِ

مُخطئُ مثلُ عادتي أنا دوماً

واقترافُ الذُّنوبِ دأْبي وَ ديني

لستُ أَدْري، كيف ابتعاديَ عنكم؟

كيف أسلو وُجوهَكُم كالخؤونِ؟

وابتساماتُكم حياةُ فُؤَادِي

وَ فِدَى عَيْنِكُم ضياءُ العُيونِ

آهِ يا غُربتي !ألا تتركيني؟

رحلتي مُرَّةٌ كَطَعمِ المنونِ

في فؤادي من البِعادِ حريقٌ

ثائرٌ في الضُّلوعِ، جَمُّ الجُنونِ

كدتُ أفنى وليتني كُنتُ أفنى

غيرَ أن الفناءَ لا يحتويني

أين عيناكِ يا حبيبةَ قلبي

يا كُنوزَ الوفا ونهرَ الحنينِ

أحملُ الذكرى في الفؤادِ كحُلمٍ

في ضِياءِ النَّهارِ زارَ عُيوني

قَتَلَتْنِي يدي ولا زال جُرحِي

ثاغِباً بالدِّماءِ، شُلَّتْ يميني

*****

سأنأى

سَأَنْأَى بِنَفْسِي طَالَمَا البُعْدُ سَرَّكَا

وَ أَكْتُمُ حُبِّي طَالَمَا الحُبُّ غَرَّكَا

وَ أَقْفِلُ أَبوابَ العَذَابِ إِذَا أَتَى

خَيَالُكَ مَدْفُونَ الْلَهِيبِ وَ حَرَّكَا

سأَهْجُرُ يَا أَقْسَى القُسَاةِ مَشَاعِرِي

وَ اُسْلِمُ لِلْأَقْدَارِ أَمْرِي وَ أَمْرَكَا

وَ أُوقِفُ مَحْمومَ الْلُهَاثِ وَراءَكَا

فَأَنْتَ سَرابٌ لا أَظُنُّكَ مُدْرَكَا

وَ أَنْتَ جِراحاتي وَ قَدْ طَالَ نَزْفُهَا

وَ أَنْتَ ابْتِسَاماتِي يُنادِمُهَا البُكَا

وَ أَنْتَ عِثَاري في الطَّريقِ وَ زَلَّتِي

وَ أَوثانُ أَوْهامٍ بِهَا القَلْبُ أَشْرَكَا

فَإِنْ عُدْتَ يَوْمَاً لِلْمَحَبَّةِ طَالِبَاً

وَ بَدَّلْتَ دِيناً فِي الغَرامِ وَ مَسْلَكَا

فَقَدْ يغتدي قلبي كَقَلْبِكَ جاحِداً

يَبُثُّ شَكَاةَ الوجْدِ والعِشْقِ غَيْرَكَا

*****

حبيب غيور

تغارُ حبيبي وما من سببْ

وترمُقُني بعيونِ اللهبْ

ويشهدُ قلبُكَ أني بريءٌ

وأنَّ حديثَ الوشاةِ الكَذِبْ

فلا يخدعنَّكَ دسُّ الظنونِ

فإنّي نقيٌ نقاءَ السُّحُبْ

و أذخرُ كنزَ الوفاءِ الثمينَ

لنبعِ المودّةِ لمّا نضب

تغارُ كثيراً فأين الثِّقهْ

أرى الشَّكَ في عَينِكَ الوامِقهْ

ألا انظُرْ بِعيني ولا تبتَعِدْ

ولا تَحجُبِ الدَّمعةَ الدَّافِقَهْ

سيُنبيكَ بالصِّدقِ مني العُيونُ

وترنو ذُرى حُبِّكَ الشاهِقهْ

قليلُ التوابِلِ يُزكي الطعامَ

ولا نطعمُ الجمرةَ الحارِقهْ

سيزهِرُ حُبُّكَ رغم الحريقِ

وتبقى عُهودُ الهوى مورِقهْ

*****

أَمَلْ

هل مضى عَهدُنا الجَميلُ و ضَاعا ؟

حَطَمَ البَحْرُ فُلْكَنَا وَالشِّرَاعَا ؟

هل صَدقنا بِحُبِّنا ؟

أَمْ تُرانا

قَد كَذَبْنَا ،

وَقدْ خَلْعْنا القِنَاعَا؟

نَكْتَفي مِن عَذَابِنَا؟

أَمْ تُرَانَا

قَدْ أَلِفْنَا العذَابَ والأَوْجَاعَا؟

قَدْ خَبَتْ شَمْسُ شَوْقِنَا أم تُرى...

بَعْدَ قَليلٍ تُهْدِي إِلَيْنَا الشُّعَاعَا؟

سَوفَ أَبْقى

رَغْمَ الشُّكوكِ

لِأَنِّي

فَزِعٌ قَدْ رأى هَواكَ القِلَاعَا

رغمَ جُرحي

ورغمَ نزفي ، سأبقى

كانَ قَلْبِي على الدَّوامِ

شُجَاعَا

إنَّني مُخْلِصٌ إّذَا خُنْتَ قَلْبِي

وَ تَسَلَّيْتَ بالغَرامِ خِدَاعَا

ذَوْبُ قَلْبِي مَعَ الدِّماءِ مِدادٌ

أَمَلٌ قَدْ غَمَسْتُ فيهِ اليَرَاعَا

****

اسلمي

اسْلَمِي مِنْ كُلِّ شَرِّ

يَا تُقَى قَلْبٍ وَ بِرِّ

يا حَياتِي وَ مَلاكِي

وَ يَنابيعي وَ نَهْري

كُلَّما أَبْدَيتُ حُبَّاً

زَادَ أَضْعَافاً بِسِرِّي

لَكِ في الشِّدَّةِ صَبْرٌ

مُذْهِلٌ قَدْ شَدَّ أَزْرِي

أَيُّنَا لَمْ يَشْكُ دَوْماً

غَدْرَةً مِنْ رَيْبِ دَهْرِ

هذه الدُّنيا كَحُلْمٍ

في جُفونِ العينِ يَسري

فرحُها والحُزنُ وهْمٌ

زَيْفُهَا مُغْرٍ كَتِبْرِ

كُلُّ ما فيها هَباءٌ

هِيَ إِنْ تُحْصَى كَصِفْرِ

ما تَخَيَّرْنَا كَثيراً

نَذْرَعُ العَيْشَ بِقَهْرِ

فاثبُتِي عِنْدَ البلايا

صَبرُنا يَأتِي بِأَجْرِ

عَيشُنا عُسرٌ و يُسرٌ

حُلْوُهُ في قَلْبِ مُرِّ

****

هروب

سيري بعيداً ، تلاشِي ، أَمْعِنِي هَرَبَا

لَقَدْ يَئِسْتُ وَ نَبْضُ القَلْبِ قَدْ تَعِبَا

أَنْتِ السَّرابُ يُمَنِّي النَّفْسَ رَوْنَقُهُ

وَ مَا تَرَوَّى مُوافيهِ ، وما شَرِبَا

ضَاعَتْ سنيني وَراءَ الوَهْمِ أَطْلُبُهُ

عُمْرِي كَماءٍ وَ مِنْ كَفِّي قد انسَرَبَا

فما بقى لي بهذا الحُبِّ أُمنِيَةٌ

باقِيهِ عندي عقيمٌ كالّذي ذَهَبَا

كم ذا أُطارِدُ أَحلاماً مُلَوَّنَةً

منَّيتِنيها فَأَضْحى صِدْقُها كَذِبَا

وَ كَم أَجِدُّ إِذا تلهينَ عابِثَةً

وَتَحْسَبينَ جِراحِي في الهوى لُعَبَا

الشَّوقُ ماتَ غريقاً في مَدامِعِهِ

وباتَ مُخْضَرُّ زَرعِي يابِساً حَطَبا

الصَّخْرُ ينْبُعُ مِنـهُ الماءُ آوِنَـةً

وَ لَو يُحَكُّ يُثيرُ النَّارَ واللَّهَبَا

ما بالُ نـارِكِ مِثْلَ الثَّلْجِ بارِدَةً

وَ نبعِ ودِّكِ رَغْمَ العَهْدِ قَدْ نَضَبَا

هل ينبُتُ الورْدُ فوقَ الصَّخْرِ ثانِيَةً

و تَخْرُجينَ كَنـهرٍ ماؤُهُ عَذُبَا؟

****

من أجل الزهور

زهورٌ زَرَعْناها لِنَبْقَ لِرَيِّها
فَمِنْ دُونِنَا هذي الزُّهورُ تَموتُ
فإن يَذبُلِ الوَرْدُ النَّضيرُ فَسَعْيُنا
هَباءٌ ، وَ لَوْ جُزْنَا الخِلَافَ نَفوتُ
تَعالَ لِنَنْسَ الحِقْدَ والسُّخْطَ كُلَّهُ
نُغَنِّي وصوتُ المُشْكِلاتِ صَموتُ
تَعالَ إلى صَفْحَاتِ عُمْرٍ نَقِيَّةٍ
فَما للظَّلامِ لَدى النَّهارِ ثُبوتُ
تعالَ لِصَوْتِ العَقْلِ إنْ طاشَ حِلْمُنَا
لِتَصْمُدَ لِلْهَزِّ العَنيفِ بُيوتُ
تَعالَ فَكُلُّ الذَّنْبِ بالصَّفْحِ هَيِّنٌ
وَ إنَّ التَّعادِي في النُّفوسِ مَقيتُ
وَ نَحْنُ الضِّعافُ الخاطِئونَ وَ كِبْرُنَا
يُغَذِّي بِمَكْرٍ ضَعْفَنَا وَ يَقوتُ

لِنَعْفُ فإنَّ العَفْوَ والصَّفْحَ قُوَّةٌ

تَواضُعُنَا ذِكْرٌ لَنَا وَ قُنوتُ

ألا يَفْرَحُ الإنْسانُ إنْ تابَ رَبُّهُ

عَلَيهِ ، وتَرقَى بالدُّموعِ نُعُوتُ

*****

الدمع يقتل

بيني وبينكِ أميالٌ وأميالُ

والدَّمعُ من حُرقةِ الأشواقِ سيَّالُ

رَنَوتِ لي بعيونِ الظبيِ مجهشةً

ما كنتُ أعلمُ أن الدّمعَ قتَّالُ

ورودُ خَدِّكِ مثلُ الخمرِ رائقةٌ

نفسي لرَشْفِ رحيقِ الوردِ تحتالُ

عسى فراقُك يا حبي يفارقني

وتنعشُ القلبَ بعد القيظِ أظلالُ

جمالُ وجهِكِ في الحاسوبِ برَّحَ بي

راحت تُعذِّبني بالقلبِ آمالُ

إن تسأليني أيا عمري مرافقتي

إني لقطفِ ثمارِ الحسنِ سآلُ

هل تذكرين زمانَ الأُنسُ جمَّعنا

زمانَ ليس لنا في الناسِ أشكالُ

أيامَ أقواتُنا يا حُسنَها قُبَلٌ

وبيتُنا شدوُ أطيارٍ وموَّالُ

أيامَ لا علمَ للدَّهرِ الغدورِ بنا

وليس في سمعنا لومٌ وتعذالُ

أيامَ تُبصرُ منكِ العينُ يا قمري

عجيبَ حُسنٍ وأنتِ الصحبُ والآلُ

أيامَ شمسُ المنى في الأُفْقِ باسمةٌ

وفي ذُرَانا نجومُ الفَرْحِ تنثالُ

ثم انتبهنا على غدرِ الزمانِ بنا

كيفَ افترقنا فَقَد حالَتِ بِنا الحالُ

أقسمت ما بالفؤادِ غيرُ طيفِك يا

مليكةً في عروشِ الوصفِ تختالُ

لا لن أخونَ عُهُودَ الحُبِّ ما بَقِيَتْ

تذوقُ حرَّ خُفوقِ القلبِ أوصالُ

أقولُ للنفس إن جدّ الجماحُ بها

لا يخدعنكِ لمعُ الوهمِ والآلُ

لا تنثرنَّ ربيع العمر في سفهٍ

أدرك شبابك إن الدهرَ غوَّالُ

افتراق

الفَصْلُ من بعدِ التِحامٍ مُؤْلِمُ

ومِنَ التوجُّعِ ما يفيدُ وَ يرحَمُ

اذهبْ لحالِكَ يا حبيبُ وَ خَلَّني

أَتَذَكَّرُ العَهْدَ القَديمَ وَ أَندَمُ

أبكي على وهمي الذي شَيَّدتُهُ

فأصابَهُ بعدَ البِناءِ تَحَطُّمُ

قد كان وعدُكَ لي سَراباً خادِعاً

زوراً تُوَفِّكُهُ عُيونُكَ والفَمُ

أحببتُ بالإخلاصِ حُبَّاً صادِقاً

فطعنتني غدراً كأنَّكَ مُجْرِمُ

ما كنتُ أحسَبُ أنَّ قلبَكَ غادِرٌ

يقسو على قلبِ المُحِبِّ وَ يَظْلِمُ

أخطأتُ حينَ اخترتُ قلبَكَ يا تُرى؟

أم أَنَّهُ القدَرُ المصيبُ المُرْغِمُ؟

اذهب لأُبصِرَ في مصابي سلوةً

ويعودَ للوجهِ القطوبِ تبسُّمُ

فلعلَّ غدرَكَ لو تغيبُ سينمحي

و أَخالُ أنّي قد سهوتُ و أحلُمُ

*****

وجع

وحدي أعيشُ وملءُ القلبِ أَحزانُ

وَ كيفَ أَفرَحُ والأَحبابُ قَدْ بانوا

فإن همى الدَّمعُ في أنغامِ أُغْنِيَتِي

فهل تُكَفكَفُ بعد الدَّمعِ نيرانُ

كأنَّ دمعي وقودٌ فوقَ جّذْوَتِها

تُسَعِّرُ الحُزْنَ لو يعروه سُلوانُ

كأنّني ميِّتٌ والدَّمعُ غَسَّلَهُ

وَ بُلِّلَتْ مِن ثرير الدَّمعِ أَكفانُ

ويحي ، غريبٌ ، أعيشُ العُمرَ ملحَمَةً

كأَنَّ عُمري الوَغى ، والرُّوحَ شُجعانُ

في كُلِّ يومٍ سهامُ الموتِ تَقصِدُني

غدراً فيهزمُها صبرٌ و إيمانُ

وهل خلت من شجون الهمِّ أفئِدَةٌ

وهل نجا مِن نيوبِ الحُزنِ إنسانُ

رغم التقدُّمِ إنَّ الروحَ موحِشَةٌ

رغمَ المزونِ فإنَّ القلبَ عطشانُ

هل من يقينٍ بعصرٍ لا نبيَّ بِهِ

وهل بقى في غيوبِ اللوحِ قرآنُ

يا ليتَ شعري أبعد الموتِ محضُ ثرى

أم أنَّ بعدَ الرَّدى روحٌ و ريحانُ

هل يعتري الكونَ إفناءٌ يطيحُ بِهِ

أم أَنَّهُ خالِدٌ دوماً و عَمْرَانُ

الأرضُ ذَرَّةُ رملٍ في الفضاءِ تُرى

فهل تُحيطُ بِسِرِّ الكونِ أذهانُ

يا ويح قلبي إذا ما جِئتُ أسألُهُ

يأتي بِمُعْضِلَةٍ والفِكرُ حيرانُ

حمَّلتُ نفسيَ فوقَ ما تُطيقُ أسى

يا ليتني غافلٌ والقلبَ غفلانُ

****

غيبي

إن كُنْتِ تَنسينَ المَحَبَّةَ فارقي

وَ دَعي حياتي للنَّصيبِ وَ خَالِقِي

لا تهجُريني ساعَةً بلْ أَدْهُراً

ما زادَ هَجرُكِ لو يطولُ حَرائِقِي

لا تَحْسَبِي لَيلاً بِعَادَكِ أَسْوَداً

صَبْرِي تَلَأْلَأَ في الظَّلامِ كَبَارِقِ

هلْ كانَ حُبُّكِ صَادِقَاً أمْ كاذِباً

ستنيرُ من بعدِ المُحاقِ حقائِقي

إن كانَ حبُّكِ قَد يزولُ بكِلمَةٍ

سأُحُلُّ مِن قيدِ الصَّبابَةِ خَافقي

غيبي ولا تأتي إذا أَهلَكتِنِي

صَدَّاً وَأَنْسِي القلبَ كي لا تُشفِقِي

إن لم يكُن قلبي لقلبِكِ مالِكاً

لن أَخْطُفَ الوُدَّ الثَّمينَ كَسارِقِ

*****

شَوقي وَقود

أبي رَحَلْتَ فَغابَ الشَّمسُ والقَمَرُ

وَ عافَ رَكْضَ الحَياةِ السَّمعُ والبَصَرُ

فكم تَمَنَّيتُ أَنَّ الموتَ يأخُذُنِي

فإنَّ بعدكَ كُلَّ العَيشِ مُحْتَقَرُ

وكم تُسافِرُ في الأَحلامِ خَاطِرَتِي

أهفو لِحضْنِكَ يغشاني وَ يعْتَصِرُ

لا زادَ لي مِنكَ إلّا كَنزَ ذَاكِرَتِي

إذا تُفَتِّحُهُ الأَشْياءُ والصُّوَرُ

مُشْتاقَةٌ لَكَ يا رُوحي وَ يا سَنَدِي

لو صِرتَ عندي فإنِّي لَستُ أَنْكَسِرُ

لكِنَّ عيشي بلا طَعْمٍ أَلَذُّ لَهُ

كأنَّني في سنينِ العُمْرِ أَحْتَضِرُ

هل من لقاءٍ بُعيدَ الموتِ يَجْمَعُنَا

هذا النَّعيمُ وَهذا الفوزُ والظَّفَرُ

فارقتني طفلَةً لكنَّ وجهَكَ في

قلبي وفكري وَ رُوحِ الرُّوحِ مُحْتَفَرُ

كَم ذا أَودُّ بأنْ تلقاكَ أُغْنِيَتِي

شوقي وقودٌ فهلْ يُؤْتيكَها السَّفَرُ

*****

هجرأليم

عساكَ بعدَ أَليمِ الهجرِ ترتاحُ

فإنَّ هَجْرَكَ تهذيبٌ و إصلاحُ

قَدْ جرَّني البُعْدُ للأَحْزانِ مُغْرِقَةً

كَما يَجُرُّ الفَرَا بالغَدْرِ تِمْساحُ

الموتُ أَنْشَبَ في قلبي بَراثِنَهُ

والهَمُّ حَوْلَ شغافِ القلبِ أَشباحُ

فليأْتِ وَصْلُكَ مِثْلَ الغَيْثِ يَنْشُرُنِي

وَ يفتَحُ الفرحَ بعدَ القَفْلِ مِفْتاحُ

إنِّي غَمَرْتُ بِنَهْرِ الحُبِّ ناصِيَتِي

هل إنَّ حُبَّكَ سَطْحيٌّ وَ ضَحْضَاحُ ؟

أم أنَّ حُبَّكَ أَلغازٌ مُطَلْسَمَةٌ

قَدْ حارَ فيها أَساطِينٌ وَ شُرَّاحُ

أمْ أَنَّنا للفراقِ المُرِّ مَوْئِلُنا

كما تَفَرَّق أَجسادٌ وَ أَرْواحُ

أَمْ أَنَّ أَشجارَنا في الغَيْبِ ناضِرَةٌ،

لوزٌ وَ نخلٌ و أًعنابٌ وَ تُفّاحُ

إن كُنتَ تهوَ تعالَ اليومَ قبلَ غَدٍ

فَإنْ أَطَلْتَ فَإنَّ القَلْبَ لَمَّاحُ

سأمسَحُ الوَهمَ من قلبي وذاكرتي

يضحى بلا خَمرَةٍ دَنٌّ وَ أَقْداحُ

فلتأتِ أنتَ كَمثلِ الشَّمسِ ساطِعَةً

لِيَمْحُوَ الحُزْنَ والآلامَ إِصْباحُ

أو لا ، فَدَعْنِيَ في ليلي وَ في أَلَمِي

وَ سوفَ توقَدُ شَمْعاتٌ وَ مِصْباحُ

إن كانَ حُبُّكَ داءً سوفَ يقتُلُني

فَسَوفَ يُسْعِفُني طِبٌّ وَ جَرَّاحُ

*****

قُبلَة يهوذا

سأ كْتُمُ داخلي جَرحاً ثَخِينا

وأَنسى كُلَّ غَدْرِ الغادِرينا

وَ أَقْبَلُ لو يُقَبِّلُني يَهوذا

وَ يُسْلِمُني لأَيْدي الصَّالِبينا

فَإنَّ بَراءَتي تعلوا وترقَى

سَفالاتِ العُداةِ المُبْغِضِيْنا

أَردتُ خلاصَهمْ وَ بَغَوا هلاكي

فكانوا باطلاً وأنا يقينا

و تُبِّرَ كُلُّ ما مَكَروا وَ حاكوا

وَ توِّجْتُ المُنى كالصَّابِرينا

*****

اخلع الجسم

قَدْ رحلنا و ما أَرَدْنا الرَّحيلا

ما وجدنا إلى البَقاءِ سبيلا

وَ ذَرَفْنا على الأَ حِبَّةِ دَمْعاً

وَ سَقَيْنا القُلوبَ صَبْراً جَميلا

قُمْ إلى الذِّكْرَياتِ يا قَلبُ واغْنَمْ

ما أبَى الدَّهْرُ عامِداً أن يُنيلا

واصْطَحِبْ أَرْواحَ الأَحِبَّةِ دَوْماً

وَلْتَكُنْ في الهَجيرِ ظلّاً ظَليلا

ولتَكُنْ في الظَّلامِ مِثلَ شُموسٍ

كُنَّ نوراً وَما عَرَفْنَ الأُفولا

ولْتَكُنْ في الصَّقِيعِ مِثْلَ رَبيعٍ

خالِدِ الزَّهْرِ لا يَذُوقُ المُحُولا

وَلْتَكُنْ في نَواظِري كَسَحابٍ

مؤْنِسٍ ضَاحِكٍ يَجودُ هَطولا

واذكُرِ الأَغْيَدَ الذي قدْ سبانا

هُدُباً ذَابِحاً وَ خَدَّاً أَسيلا

ذا عُيونٍ كأَنَّهُنَّ المنايا

ما وَجَدْنا عَن وِرْدِهِنَّ بَدِيلا

وَ خُدودٍ كأنَّهُنَّ وُرودٌ

لاهِباتٌ قَدِ انْتَهَبْنَ العُقولا

وَشِفاهٍ في وَقْدَةِ الحُبِّ تَسْقي

مِن لَماها رِضَابَها المَعْسُولا

فالثُمِ الوردَ في الخُدودِ وَ قَبِّلْ

بَيْنَ جَمْرِ الشِّفاهِ دُرّاً صَقِيلا

وارسُمِ الشَوقَ راحةً ثُمَّ ضَعْها

فَوقَ خَصْرٍ شَكى إِلَيكَ النُّحولا

فَرَفيفُ الأَرواحِ يَعْبُرُ بَرَّاً

وَ بِحاراً وَ أَجْبُلاً وَ سُهُولا

وَ يَضُمُّ الحَبيبَ رَغمَ التَّنائِي

ناظِراً هُدْبَ عَينِهِ المَكْحولا

يَجْمَعُ الشَّهْدَ مِنْ أَزَاهِيرَ بَدْرٍ

مُخْصِبٍ لا يرى بِفَصْلٍ ذُبولا

كُلُّ شَيءٍ على الخَيالِ يَسيرٌ

رُوحُنا سَوْفَ تُدْرِكُ المُسْتَحِيلا

فاذكُرِ الخِلَّ بُكْرَةً وَ عَشِيَّاً

وَ شُروقاً وَ مغْرِباً وَ أَ صِيلا

وانظِمِ الأشعارَ الجَميلَةَ نَسْماً

لَثَمَ الشَّعْرَ سائِباً مَجْدولا

وابتَسِم لابتِسامِ ثغرٍ بَشوشٍ

يُذْكِرُ الوَرْدَ والنَّدى وَ الحُقُولا

قَدْ حَباكَ الإلهُ ربَّ عفافٍ

صادِقاً في الغَرامِ غِرَّاً نبيلا

قَلْبُهُ أَبْيَضٌ نَظِيفٌ طَهورٌ

ما وجدنا لهُ بأرضٍ مَثيلا

هُوَ مِثْلُ المَسيحِ نُبلاً وَ طُهراً

جَسَّدَتْ أخلاقٌ لهُ الإِنْجِيلا

هو جَنّاتٌ للخُلودِ ورِافٌ

ذُلِّلَتْ في قُطوفِها تَذْليلا

كأسُ خَمْرٍ قد مازَجَتْ زَنْجَبيلا

عَينُ طُهْرٍ تَدَفَّقَتْ سَلْسَبيلا

رائعٌ يوقِظُ القلوبَ كَوَحيٍ

نَتَراءَى بِسِمْطِهِ جِبْريلا

مَلِكٌ في خِصالِهِ وَ أَميرٌ

قَدْ تَحَلَّى التِّيجانَ والإِكْليلا

جَسَدٌ فانٍ وروحٌ مُقيمٌ

فَتَعَشَّقْ جَواهِراً لَنْ تَزولَا

فلعلِّي بِثَروةِ العِشْقِ أنجو

وَ أجوبُ الغُيُوبَ والمَجْهولا

فَوَراءَ الحياةِ سِرٌّ عَجِيبٌ

تفتَحُ الرُّوحُ بابَهُ المَقْفُولا

فاخلَعِ الجِسْمَ إنَّهُ مَحضُ زَيفٍ

وَ تَعَلَّمْ بِغَيْرِهِ أَنْ تَجُولا

سَوفَ يأتِي عليَّ يوماً زَمانٌ

أخْلَعُ القَيدَ راسِفاً والكُبولا

ثُمَّ أعدو بِخِفَّةِ الرّوحِ أسمو

مَلَكَاًحائماً فراشاً خُيولا

انتهاء الغربة

متى ألاقي الأحبَّهْ

ويُدْرِكُ القلبُ إِرْبَهْ

قد مَرَّ ضيقُ زماني

الآنَ داريَ رَحْبَهْ

فيمَ ابتِعاديَ عنهم

والعيْشُ أذْرَعُ كَرْبَهْ

وهلْ تَزولُ كُروبي

إذا أُحَقِّقُ رَغْبَهْ

لقَد تعوَّدتُ حُزْني

صرنا كأحسنَ صُحْبَهْ

فالآنَ لو غابَ عنِّي

يشكو ليَ القلبُ غَيْبَهْ

مهلاً ... رَأيتُ فؤادي

كأنَّهُ ليسَ يأْبهْ

هيهاتَ يفنى اغترابي

انظُرْ ... تَجِدْنيَ غُرْبَهْ

ترى الشبابَ تولّى

والموتُ أرسلَ صَحْبَهْ

ينبوعُ شيبٍ بِرأسي

ثَرٌّ ... يُقاوِمُ خَضْبَهْ

قَسَّى الزمانُ فؤادي

رُشداً ... فأدْرَكَ نحْبَهْ

لا بُدَّ إن عِشتُ دهراً

أن يضربَ الموتُ ضرْبَهْ

حادَ ابنُ آدمَ عنْها

من أجلِ عيشٍ أَحَبَّهْ

و ودَّ لو أخطَأتْهُ

كيلا يقابِلَ ربَّهْ

ولوْ سيحبوهُ خُلْداً

ولوْ سَيغفِرُ ذَنْبَهْ

وكم حبيبٍ توارى

من الثرى تحتَ تُرْبَهْ

قد أيأسَ النّفسَ بُعداً

وإن توهَّمتُ قُرْبَه

إنَّ الفراقَ لَكَأسٌ

الكلُّ أُلْزِمَ شُرْبَهْ

الجِسمُ يستُرُ روحاً

بالموتِ يخْلَعُ ثَوبَهْ

رَضيتُ خُلْقَ زماني

فلا أُكَـثِّـرُ عَتْبَهْ

*****

ماذا جنيت على شبابي ؟

ماذا جنيت على شبابي؟

أودعته أرض اغترابي

فجئتها زاهي الإهابِ

وأنثني رثَّ الإهابِ

هل يرجعِ الدهر الشبابا؟

ماذا جنيت على شبابي؟؟

أنفقته لم أدَّخرهُ

الشيب جار فلم أجرهُ

ولو بكفٍّ من خضابِ

ماذا جنيت على شبابي؟

في رحلة العمر افتقدتهْ

وُهبته زمناً وبعتهْ

وبعته رخص الترابِ

هل يرجع الدهر الشبابا؟

ماذا جنيت على شبابي؟

****

تباعدنا

تباعدنا وما كنا نشاءُ

وليت لنا الزمانَ كما نشاءُ

بكيتُ بدمعِ عيني ما شفاني

فنابت لي عن الدمع الدماءُ

أيحسبني نسيت الودَّ خلي

كأن القلب ليس له وفاءُ

و إن نلتُ المودة من جميل

سأذكره وإن طال الجفاءُ

إذا غابت عيونك غرَّبتني

وذقت الموت ليس له دواءُ

جبينك في دجى الأيام بدري

له بدر السموات الفداءُ

سنابل شعرك البني فرحي

إذا أرسلتها فر العناءُ

جداول ثغرك الورديِ تُغْرِي

إِذا بَسَمَتْ لَنا ضّجَّ الظِّماءُ

*****

ليالي الغربة

أيُّ لياليَّ لستُ أَسْهَدُها؟

أبيتُ وحدي أنا و فرقدُها

أبكي شباباً هيهاتِ عودَتُهُ

وغُربةً لي هيهاتِ أفقدُها

ورِفْقَةً غَدَرَالزمانُ بهمْ

كأنَّ غايتَهُ يُبَدِّدُها

وَوَجْهَ حِبٍّ فَدَيْتُ غُرَّتَهُ

ونارَ شَوْقٍ عَجَزْتُ أُخْمِدُها

وفِلْذَتَيْ كَبِدٍ تَرَكْتُهما

هُمَا مُنَى مُهْجَتِي وَ مَقْصِدُهَا

وَوَجْهَ أُمٍّ أُحِبُّ طَلْعَتَهُ

لهُ دُيونٌ ولا أُسَدِّدُها

ووالداً راقداً بِحُفْرَتِهِ

و روحُهُ في المنامِ أنْشُدُهَا

رأيتُهُ مرةً يُحادِثُني

والنفسُ أسعدَها توارُدُها

أَيُدْرِكُ الراحلونَ أنفُسَهُمْ

أَمْ أَنَّ نَبْلَ المنونِ يُفسِدُها؟

وغُربةً قد خَبَرتُ غُصَّتَها

وليسَ في مُكْنَتي تباعُدُها

فلا صديقَ بها يشددني

إذا صحا م الهمومِ راقدُها

وإخوةً نامَ في أُخوَّتِهم

تَعاطُفٌ وَصَحَا تحاسُدُها

فللأقارب ِكشرُ سِحنتهم

وللبعيدِ الدِّما تودُّدُها

وليسَ ناقِدُهم بأفضلِهم

بل شرُّهم عملاً و أحقدُها

ارْفِقْ أُخَيّ فلا كمالَ لنا

علامَ يا صاحبي تُعقِّدُها

قُم طهِّرِ النَّفسَ من وساوسِها

بسجدةٍ للإلـهِ تسجُدُها

واغفرْ ذُنوبَ العبادِ كلِّهِمِ

إنَّ غفورَ العبادِ أجودُها

واذكر سواد الذنوب وابك لها

أشقيت نفساً فهل سَتُسْعِدُها؟

*****

في البعد

طَمْئِنْ فؤادَك يا حبيبُ فإنني

مهما يطولُ البُعدُ فيك مُتيَّمُ

ما كان بُعدُك -قد عَلِمْتَ- مشيئتي

لكنها الأيامُ حيناً تظلمُ

لا تعجبنَّ من احمرارِ رسائلي

فمدادُ أحرفها دموعي والدمُ

قد ذقتُ طعمَ الموتِ عندَ فراقِكم

والبعثُ حينَ يذوقُ ريقَتَك الفمُ

حتامَ ما بيني وبينك فرقةٌ

ومعاولُ الأيامِ فينا تهدمُ

الشيبُ قد غلبَ السوادَ بِخَتْلِه

وأرى المنيةَ في السماءِ تُحوِّمُ

ولئن أضعتُ سنين عمري والهوى

من أجل أوهامٍ فإني مجرمُ

يا هاجِري

صِلْنِي فقدْ عذَّبتني صدّا

وتركتني في غربتي فردا

فارقتني والهمٌّ صاحبني

هَلْ قَدْ نسيتَ الحُبَّ والعهدا؟

يا مالئاً بالموتِ حَمْلَتَهُ

لَمَّا عيونُكَ بالهوى شدّا

قتَّلْتني من بعد هَجْمَتِها

قَدْ صَارَ هزلي في الهوى جدّا

في وجنتيك الخمرُ رائقةٌ

تَنْسَابُ في لمحاتها وردا

أمَّا شفاهُكَ ماتَ ذائِقُهَا

موتاً يُحِبُّ لقاءَه جدّا

يهوى لقاءَ الموتِ مُنتحرا

من شاهد النهدينِ والقدّا

يا من إذا ماست روادفُهُ

صَهَرَتْ فُؤَادَاً قاسياً صلدا

يا من إذا مرحت غدائره

أشتَمُّ منها المسكَ والندّا

قَدْ حُطْتَنِي بالحُسنِ مقتدراً

إِذْ ما وجدتُ من الهوى بُدّا

****

ما بالها ؟

ماذا بها؟ ماذا دهاها؟

تلك التي جحدت هواها؟

أنا لم أكن ملكا لها

أفنى، ليخلقني رضاها

جحدت لحد المنتهى

ما ذنب قلبي لو عصاها

لم تسق وردات الهوى

وتعيش راجية شذاها

ما ذنب قلبي لو غوى؟

ما ذنب قلبي لو سلاها؟

غربت و تأسف أن شمس الحب قد نزعت ضحاها

مات الهوى، هل يا ترى

قد كان ذلك مبتغاها

و مضت محبة نفسها

والدرب يعثر في خطاها

حديث النفْس

هذَا السِّجالُ ، وَ شِعْرِي اليَومَ مَغْلُولُ

مَاذَا أَقولُ؟ يَقولُ الشِّعْرُ " مَشْغولُ"

وَ القَلْبُ أَوْجَاعُهُ تَتْرَى تُمَزِّقُهُ

هَلْ يُذْهِبُ الحَزْنَ نَزْفٌ مِنْهُ مَوْصُولُ؟

أَأَفْضَحُ النَّفْسَ لِلْقُرَّاءِ أَعْرِضُهَا،،

جَريحَةً يَجْتَويهَا بُؤْسُهَا الغُولُ؟

أَقولُ أَنِّي وَحيدٌ لا حَبيبَ مَعِي؟

أَقولُ أَنِّي بِنَصْلِ الهَمِّ مَقْتولُ؟

أَمْ هَلْ سَأَخْلقُ أَفْرَاحاً مُزَيَّفَةً

وَ يُبْدِعُ الشِّعْرَ تَزْييفٌ وَ تَجْميلُ؟

الصَّمْتُ أَولى لِمِثْلِي أَنْ يَلوذَ بِهِ

يَا طَارِقَ الحُزْنِ بَابُ الشِّعْرِ مَقْفولُ

******

جبال النور

اَلا فَلْتَغْفِري أُمِّي

لِهَذا الشِّعْرِ إنْ قَصَّرْ

مُحيطٌ هائلٌ جِدَّاً

وَ قَلْبي قَارِبٌ أَبْحَرْ

أَجَدِّفُ في جِبَالِ الضَّوءِ

بِالكَلِمَاتِ وَ الأَشْطُرْ

أَتَحْوي الكَأْسُ يا أُمَّاهُ

نَهْرَ النِّيلِ وَ الكَوْثَرْ؟

وُجودُكِ حَبْلِيَ السُّرِّيُّ

في الأَوْطَانِ وَ المَهْجَرْ

لَكِ الكَلِمَاتُ تُحْيينِي

فَمُدِّي الحَرْفَ كَي أَعْبُرْ

أعيدي ما حَبَوتيني

بِتِلْكَ التِّسْعَةِ الأَشْهُرْ

لِيُنْفَخَ فِي كِياني الرُّوحُ

تَنْزَعَ غُرْبَتِي الخِنْجَرْ

فَفِي كَفَّيْكِ قُرْصُ الشَّمْسِ

وَ الجَنَّاتُ وَ الأَنْهُرْ

عَلاقَتُنَا سَحَابُ الخُلْدِ

فوق الوقتِ والأعْصُرْ

قَهَرْنَا المَوتَ يَا أُمِّي

حِكَايَةُ عِشْقِنَا أَكْبَرْ

سَيَجْمَعُنَا لِقاءُ الرُّوحِ

مِثْلَ المَاءِ وَ السُّكَّرْ

لِأَنَّكِ فِي خَلايايَ

الأَصيلَةِ أَنْتِ فِي الجَوْهَرْ

لِأَنَّكِ سِرٌّ كِيمْيَائِي

وَ قَانوني الذي أَطَّرْ

أَنَا ابْنُ الحُبِّ يا أُمَّاهُ

نَبْضُكِ لَفَّني ، دَثَّرْ

أَنا الأَرْضُ التي التَّحْنانُ

فَوقَ رُبوعِهَا أَمْطَرْ

سَكَبْتِ الغَيْثَ إِيمانَاً

فَأَنْبَتَ مُجْدِبي ، أَثْمَرْ

أَيَا شَمْسَاً أَنا كَالبَدْرِ

مِنْ فَيَضَانِهَا نَوَّرْ

عُيونُكِ مِرْفَأُ الأَحْلامِ

وَجْهُكِ بِالمُنى أَسْفَرْ

أَنا العُصْفورُ فَوقَ زُجَاجِ

شُرْفَةِ حُبِّهِ يَنْقُرْ

مُحَالٌ أنْ يَبُثَّ الشَّدْوُ

سِرَّاً فِي الحَشَا مُضْمَرْ

*****

سنخلدُ حتماً

سلامٌ عليكَ بأيِّ مكانِ

و إن غيَّبَتْكَ صُرُوفُ الزَّمَانِ

سلامٌ عليكَ وهل من لقاءٍ

يردُّ المُفَارِقَ بعدَ الظِّعَانِ

وأعلمُ أنَّكَ تهوى لقائي

وإن حلَّ روحُكَ عُليا الجِنانِ

سنخلُدُ حتماً بروحٍ عزيزٍ

وإن باءَ جسمٌ بِذَوْقِ الهوانِ

لقد كانَ عيشُكَ دوماً كِفاحاً

بسيطُ الحياةِ طَهورُ الجَنانِ

وكُنتَ كليْثٍ بوجهِ الصِّعابِ

ليحظى الجميعُ ببرِّ الأمانِ

وكنتَ تُلازِمُ وِرْدَالكتابِ

وفرضَ الإلهِ بِكُلِّ تفانِ

وكم لذَّ سمعي لصوتكَ تتلو

توءمَّ الصلاةَ عُقيبَ الأذانِ

تُجيدُ بصوتٍ يُثيرُ الخشوعَ

وحُبَّ الإلهِ، عظيمِ البيانِ

وكُنتَ صبوراً بدربِ الحياةِ

قريبَ البُكاءِ صدوقَ اللسانِ

وقد باركَ اللهُ فيما زرعتَ

فأخرج شطئاً بكل أوان

عليكَ السّلامُ أبي من شجاعٍ

شديدِ القتالِ لدهرٍ جبانِ

عليكَ السلامُ أبي من قؤولٍ

قويِّ العبارةِ جزْلِ المعاني

عليك السلامُ أبي من نجيبٍ

يُغني فيرهفُ سمعُ الزمانِ

****

الفهرس

م	البيان	الصفحة
١	إهداء	٣
٢	بداية الديوان	٥
٣	لله أمري	٧
٤	عناد	٨
٥	لهفة شوق	٩
٦	هل تعود؟	١٠
٧	حتما تعودين	١٢
٨	هجر وشوق	١٤
٩	حنين	١٦
١٠	تمرد	١٨
١١	متى تلاقي	٢٠
١٢	وجه امي	٢٢
١٣	شوق	٢٣
١٤	استعطاف	٢٥
١٥	كل شيئ أو لاشيئ	٢٧
١٦	استسلام	٢٩
١٧	منى صعبة	٣١
١٨	مطر الحزن	٣٣
١٩	فيلم رعب	٣٧
٢٠	ألم الفراق	٣٩
٢١	أطع الحب	٤١
٢٢	فيزوف	٤٣
٢٣	شيء بقلبي	٤٥
٢٤	ذكرى أليمة	٤٧
٢٥	فراق وأمل	٤٩
٢٦	ماكنت أظن سأفقده	٥٢
٢٧	ناداك قلبي	٥٥
٢٨	ياأخي	٥٧
٢٩	سأقتل ضغفي	٦٠
٣٠	ماذا كان حبك	٦١

٣١	جهنم	٦٣
٣٢	ستندم	٦٥
٣٣	وداعا	٦٧
٣٤	قادم	٦٩
٣٥	قتلتني يدي	٧٠
٣٦	سأنأي	٧٢
٣٧	حبيب غيور	٧٤
٣٨	أمل	٦٧
٣٩	أسلمي	٧٨
٤٠	هروب	٨٠
٤١	من أجل الزهور	٨٢
٤٢	افتراق	٨٦
٤٣	وجع	٨٨
٤٤	غيبي	٩٠
٤٥	شوقي وقود	٩١
٤٦	قبلة يهوذا	٩٥
٤٧	اخلع الجسم	٩٦
٤٨	انهاء الغربة	١٠٠
٤٩	ماذا جنيت على شبابي	١٠٣
٥٠	تباعدنا	١٠٥
٥١	ليالي الغربة	١٠٧
٥٢	في البعد	١١٠
٥٣	ياهاجري	١١١
٥٤	مابالها	١١٣
٥٥	حديث النفس	١١٤
٥٦	جبال النور	١١٥
٥٧	سنخلد حتماً	١١٨
٥٨	الفهرس	١٢٠



مع تحيات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عبد القادر الحسيني

المشرف العام

محمد عبد القادر الحسيني

المدير العام

عصام عبد القادر

نائب المدير

حسام الدين عبد القادر الحسيني